❖ الـمقــدمـــــــــة:

يعد التصحر واحدة من أخطر المشكلات التي تدل على تدهور البيئة ، حيث إتسع نطاقها في السنوات الأخيرة و أصبحت من أهم القضايا التي تهم العالم أجمع والمجتمعات النامية بصفة أخص .

فالتصحر بالتعريف البسيط هو زيادة رقعة الصحراء على حساب الرقعة الخضراء سواء كانت زراعية ، أو غابات أو مناطق للرعي ، وبالتالي فإن التصحر هو عملية تحول التربة المنتجة إلى تربة غير منتجة(أحمد ملحة ،30) ولقد اعترف المجتمع الدولي منذ مؤتمر البيئة والتنمية بريودي جانيرو سنة 1992م،بأن التصحر مشكلة إقتصادية ، و إجتماعية ، و بيئية كبرى تثير قلق معظم دول العالم منها الجزائر ، حيث لعبت دورا كبيرا في حث المجتمع الدولي على إبرام إتفاقية دولية حول مكافحة التصحر سنة 1994م.

ويعتبر مصطلح مكافحة التصحر حسب ما ورد في هذه الاتفاقية : جميع الفعاليات والأنشطة التي تشكل جزءا من التنمية المتكاملة للأراضي في المناطق القاحلة ، وشبه قاحلة ، والجافة ، وشبه رطبة من أجل التنمية المستدامة " ، والتي تهدف إلى :

- التخفيف أو منع تدهور الأراضي .
- إعادة تأهيل الأراضي التي تدهورت جزئيا .
- إستصلاح الأراضي التي تصحرت .

ولقد صنفت الجزائر بين أكثر الدول في العالم تضررا بهذه الظاهرة ، وهذا كون أن أكثر من ثلاثة أرباع مساحتها عبارة عن مناطق جافة وشبه جافة، ففي الجزائر ظاهرة التصحر لا تخص المناطق السهبية فحسب بل تتعداها إلى شمال البلاد والمناطق الصحراوية ، فهناك أكثر من 20 مليون هكتار متأثرة أو مهددة بالتصحر فقد أدى الرعي الجائر والمكثف والإستصلاح العشوائي إضافة إلى ندرة التساقط وإنتشار الجفاف وعدم وجود قوانين خاصة إلى تدهور الأراضي بالمناطق السهبية حيث أصبح يهدد ما يقارب 3000000 نسمة . أما في المناطق الصحراوية فقد أدى سوء إدارة الأراضي والموارد المائية إضافة إلى ظاهرة صعود المياه الجوفية إلى السطح وغياب شبكات الصرف الصحي وتصريف مياه الأمطار إلى تدهور مساحات هامة من أراضي الواحات ، بينما في شمال البلاد فقد تسبب إنجراف التربة نتيجة المياه السطحية وضعف التحكم في تقنيات الري في إرتفاع نسبة الملوحة في الأراضي الخصبة وتدهور مساحات شاسعة .

حيث أن ظاهرة التصحر فيها لا يقتصر تأثيرها على الواحات والمناطق الفلاحية فقط ، بل يتعداها إلى المناطق العمرانية والبنى التحتية كالطرق والسكك الحديدية التي تتطلب عملية إزالة الرمال عليها تكاليف عالية .

ونظرا لتأثير السلبي لهذه الظاهرة على المناطق في بلادنا ،حيث تعاني العديد من الولايات من هذه الظاهرة الخطيرة ،وتعتبر ولاية بسكرة من المدن الصحراوية الجزائرية التي تعاني من ظاهرة التصحر ،نظرا لمناخها الجاف و التوسع العمراني الغير منظم على حساب الأراضي الزراعية .

ولهذا ارتأينا لتقديم هذا البحث ،والذي يتمحور حول "مكافحة التصحر من خلال برامج التنمية "،والذي سنحاول من خلاله الاحاطه بجوانب الموضوعنا أمكن من خلال خطة البحث اشتملت على فصلين نظريين وفصلين تطبقيين فيهما دراسة تحليلية لولاية بسكرة ،وبرامج مكافحة التصحر في ولاية بسكرة

الإشكـــــاليـــــة:

تشكل ظاهرة التصحر خطرا حقيقيا يهدد البيئة في كثير من دول العالم منذ القدم ، والملفت للإنتباه هو سرعة إنتشاره في الآونة الأخيرة ، وقد أثبتت بعض الدراسات البيئية أن أسباب تفشي هذه الظاهرة يعود إلى سوء إستغلال الإنسان للموارد المائية والثروات الغابية ، إضافة إلى إختلال النظام البيئي وتعاقب الفترات الجافة . الأمر الذي أدى إلى تدهور مساحات شاسعة من الأراضي الموجودة في المناطق الجافة ، وشبه جافة ، و شبه رطبة .

وولاية بسكرة موضوع بحثنا ،تشهد هذه المنطقة اختلال بالنظام البيئي و تدهورا في الأرض يهددان بزيادة سرعة انتشار مظاهر التصحر نتيجة لجملة من العوامل تعود أساسا الى كثافة التدخل البشري على الوسط من خلال ارتفاع معدل النمو الديموغرافي و ما يترتب عنه من زيادة في حجم الحاجيات ،من الغذاء و السكن وتوسع حجم النشاطات ثم الرعي الجائر ،بحيث تجلت مظاهرها في ضعف مردود الأرض واتساع المساحات المترملة.

ومن أجل معالجة الاشكالية نقوم بطرح التساؤل التالي :

- **كيف يتم مكافحة التصحر من خلال برامج التنمية بولاية بسكرة؟**

1- ماهي هذه البرامج ؟

2- وما مدى فعاليتها وتطبيقها على أرض الواقع ؟

الفرضيات :

- يتم مكافحة التصحرمن خلال برامج التنمية بولاية بسكرة عن طريق الحزام الأخضر .
- تتمثل برامج مكافحة التصحرفي برامج دعم النمو الاقتصادي ،وبرنامج تكميلي لدعم النمو الاقتصادي.

- تعتبر هذه البرامج مطبقة وفعالة بحيث فعاليتها تختلف من منطقة الى أخرى .

الأهداف :

1- التفسير العلمي الحقيقي لظاهرة التصحر من أجل معرفة أسبابه ونتائجه .
2- تحديد البرامج التنموية المعتمدة لمكافحة التصحر.
3- معرفة مدى فعالية هذه البرامج على أرض الواقع .
4- إيجاد حلول جذرية ومعقولة للحد من ظاهرة التصحر وزحف الرمال .
5- نشر التوعية و تحسيس المواطنين بخطورة ظاهرة التصحر ، وحثهم على المشاركة في مكافحة هذه الظاهرة .

أسباب إختيار الموضوع :

1- حساسية الموضوع وعلاقته بالمحيط الذي نعيش فيه .
2- معرفة برامج التنمية لمكافحة التصحر .
3- المساهمة في إثراء الموضوع .
4- إستعمال التكنولوجيا الحديثة (نظم المعلومات الجغرافية) في مكافحة التصحر .

صعوبة البحث :

لقد واجهتني بعض الصعوبات وعراقيل مختلفة أهمها :

1- عدم توفر إحصائيات حديثة ودقيقة فيما يخص بعض العناصر .
2- شح المعلومات و إفتقارها أحيانا .
3- السرية في بعض المعلومات وصعوبة أخذ المواعيد مع هيئات ومؤسسات .

ويبقى هذا العمل مجرد جهد متواضع في إلقاء الضوء على مكافحة التصحر من خلال برامج التنمية وتفسيرها وتحليلها ، فالكمال لله سبحانه وتعالى .

منهجية البحث :

المنهج الذي يتماشى مع طبيعة موضوع الدراسة هو المنهج الوصفي التحليلي لظاهرة التصحر في منطقة بسكرة ومعرفة أسبابه و مظاهره وكيفية مكافحة الظاهرة والتقليل منها .

- **مرحلة البحث النظري** : وهي مرحلة جمع المعلومات المتعلقة بموضوع الدراسة والمتمثلة في المراجع المكتبية (كتب ، مذكرات ، تقارير ....) .
- **مرحلة البحث الميداني** : وهي المرحلة التي يتم فيها التعامل المباشر مع الميدان عن طريق الزيارة لمختلف المصالح المختصة والمديريات والهيئات المعنية قصد التعرف على الوضعية الحالية لموضوع الدراسة .
- **مرحلة الكتابة و التحرير :**

تقوم على فرز و تحليل المعطيات و المعلومات المتحصل عليها في الدراسة و ذلك من خلال قراءة الخرائط و تحويلها لنتائج ، وتمثيل و ترجمة المعطيات التي جمعت و النتائج المتحصل عليها لخرائط و أشكال بيانية لتسهيل قراءتها لتأتي أخيرا مرحلة الكتابة و التحرير بالتعليق على الجداول و الأشكال و الخرائط .

محتوى البحث :

مدخل عام:

تمثل في مدخل عام حول الإشكالية ، إحتوى على مقدمة للموضوع ، ثم الإشكالية المتمثلة في كيف يتم مكافحة التصحرمن خلال برامج التنمية لولاية بسكرة ؟ ثم الفرضيات التي وجدت كحل و جواب مؤقت للأسئلة المطروحة، و كذا التطرق للأهداف المتعلقة بالدراسة و أسباب إختيار الموضوع ولتسهيل استيعاب محتويات البحث ،تمكنا من صياغته الى أربعة فصول : .

الفصل الأول : الاطار المفاهيمي لتصحر .

و ذلك من خلال جمع المعلومات و المعطيات التي تخدم الموضوع و كانت الدراسة هنا دراسة شاملة حول الموضوع ، و إشتمل هذا الفصل على مفاهيم عامة حول الدراسة، وكذا مظاهر التصحر ودرجاته ، أسباب ونتائج التصحر .

الفصل الثاني : البرامج التنموية لمكافحة التصحر .

والتي تطرقنا فيها الى التصحر في العالم والعالم العربي والجزائر من خلال الاحصاءات ،ومن ثم تطرقنا الى البرامج المعمول بيها لمكافحة التصحر .

الفصل الثالث:دراسة التحليلية لولاية بسكرة.

تمثلت دراستنا و بشكل عام على مدينة بسكرة للتعرف عليها و تاريخ نشأتها و موقعها و كذا خصائصها الطبيعية و المناخية ،و السكانية والغطاء النباتي، الشغل و نوعية النشاطات السائدة ، و التحدث عن مراحل التوسع العمراني للمدينة و إتجاهات توسعها ،وكذا المناطق المتحسة لتصحر في ولاية بسكرة و برامج مكافحة التصحر في ولاية بسكرة.

الفصل الرابع : تطبيق البرامج التنموية لمكافحة التصحر.

يأتي فيها إسقاط نتائج الدراسة النظرية بهدف الوصول للأهداف المعنية بالبحث من خلال دراسة لأحد أبرز البرامج التنموية لمكافحة التصحر في ولاية بسكرة ،المتمثل في الحزام الأخضر وكذلك ابراز مامدى فعاليته وتسييره ومتابعته وختامها ببعص الاقتراحات الموصى بيها لانجاح هذا البرنامج .

و في الأخير قمنا بإعداد خاتمة كانت عامة لكافة البحث و بتوصيات والاقتراحات ، ثم قمنا بإدراج قائمة المراجع و الملاحق .